

إدارات الآثار ودورها في حماية التراث الأثاري

كلية الآداب - جامعة وادي النيل

أ. هادية سيد أحمد محمد سعيد

المستخلص :

التراث الأثاري مهدد بتدمير مستمر ليس بالأسباب الطبيعية للإنذار فقط وإنما أيضا بالعوامل البشرية المتجددة والتي تزداد خطورتها يوما بعد يوم نتيجة للتقدم الملحوظ في مجال المشاريع التنموية (السدود _ الطرق والجسور - المشاريع الزراعية والصناعية) بالإضافة للتطور العمراني والتنقيب العشوائي للذهب ومن أجل التصدي لتلك الأخطار التي تتعرض لها الآثار كان لابد لإدارات الآثار من وضع خطط وإستراتيجيات شاملة تكفل حمايتها وإستمراريتها وإدماجها في حياة المجتمع المعاصر ويتم ذلك بمواكبة التطورات العالمية في مجال إدارة المصادر الأثرية ومن قوانين وتشريعات تعمل علي حماية تلك المصادر وصونها كما يتوجب علي الجهات ذات الإختصاص تنفيذ الخطط والبرامج وفق أولويات مدرسه وذلك لضمان حماية كل عناصر الموروث الأثاري وإستمراره لإجيال قادمة .

Antiquities management and their role in protecting the archaeological heritage

Hadia sid Ahemd Mohmmmed

Abstract:

The Archaeological heritage is threatened with Continuous destruction not only by natural causes of extinction but also by renewed human factors whose steps are increasing day by day as result of remarkable progress on the field of development, Projects and urban development In order to address to which Monument are exposed plans and strategies must be put in place to ensure its protraction continuity and international in to contemporary Life. This is done by Keeping pace with global development in the field of Archaeological resource management and lows& legislation working to protect these sources and preserve it as required by the Competent must implement plans and programs to set well Studied priorities in order to ensure protection of all element of the Archaeology heritage & its continuity cor generation to come .

مقدمه:

شهدت العصور القديمة حضارات مختلفة بدأت منذ القدم وامت وتطورت عبر الزمان فالدارس للتاريخ ومخلفات هذه الحضارات كعالم الآثار يقتنع وبلا أدنى شك بأهمية الدور الذي قامت به الإدارة في نمو وتطور هذه الحضارات ليس فقط في مجال القيادة المدنية كالأمبرطور والملك او زعيم القبيلة بل في كافة الانشطة , إذًا عُرِفَت الإدارة منذ القدم ويظهر التاريخ والمخلفات الأثرية أن الملوك ورؤساء القبائل قد فهموا معانها فكانوا يديرون شؤون البلاد والحروب وتدل الآثار المكتشفه في عدد من الحضارات القديمة كالحضارة المصرية وحضارة الأنباط والسومريين والرومان وغيرهم أن سبب نجاح هذه الحضارات وإستقرارها وتقدمها هو نجاحها في الإدارة بينما يعود إندثرها بسبب فشلها إداريا.

إن الإنسان كائن إجتماعي يفكر ويعمل ويميل للتنظيم ويعيش مع الجماعة ويعمل من خلال جهد مشترك لتسهيل الامور المعيشية مستخدماً عقله في التفكير وفي اتخاذ القرار

1:2 تعريف الإدارة Management :

هي عملية تتألف من أعمال ونشاطات ووظائف هادفة محددة يؤدي تنفيذها حسب الخطط إلى حسن سير العمل في المؤسسة أو المنظمة ونقصد بالهادفة أنها تمتلك أهداف واضحة ومحددة لتحقيق أمور معينة هذه النشاطات يمكن دراستها عن طريق تحليل الوظائف التي يقوم بها الإداري أثناء تأديته لعمله .

وللإدارة مبادي وقواعد محدده ومعروفة وهي كغيرها من العلوم يمكن تطويرها بالممارسة والإستفادة من الأخطاء عند تطبيق مبادئها لأن هذه المبادئ تعتبر حقائق ولكنها ليست خالية من الإستثناءات ويمكن تبرير هذه الإستثناءات بأنها طبيعية وناشئة من كون الإدارة علماً اجتماعياً⁽¹⁾

مفاهيم إدارية:

هنالك لفظان للإدارة في اللغة الانجليزية الأول (Management) والثاني (Administration)) وإذا أخذنا الكلمة الأولى فهي مشتقة من كلمة لاتينية وتعني تقديم خدمة وهو مفهوم مختصر. وللتمييز بين الكلمتين هنالك أربعة آراء هي:

- الرأي الاول يرى لا تميز أو فرق بين الكلمتين
- الرأي الثاني يراي أن (Management) تستخدم للأشارة للإدارة في القطاع الخاص بينما (Administration) تستخدم للإدارة في للقطاع العام
- الرأي الثالث ان كلمة (Administration) تعني الادارة في مستوياتها العليا وكلمة (Management)) تعني الادارة في جميع مستوياتها

- الرأي الرابع يرى أن (Administration) أشمل وأعم من كلمة (Management) فالأولي تشير إلى حقل دراسة الإدارة من الناحية العلمية والنظرية بينما الثانية تعكس المفهوم التطبيقي العملي لحقل دراسة الإدارة وإذا أشرنا للإدارة في قطاع الآثار فبعض علماء الآثار يسمونها (Management) .

اختلف العلماء حول مصطلح تسمية الإدارة في قطاع الآثار فبعض علماء الآثار يسمونها (Site Management) أي إدارة المواقع الأثرية ويعتمد بعضهم هذا المصطلح بينما يري بعض الإداريين أنه يفضل تسميتها (Antiquities Administration) أي علم إدارة الآثار وإيضاً يطلق عليه الكثير من علماء الآثار مصطلح

(Cultural Resource management) واختصارها (C-R-M) أي علم إدارة المصادر الأثرية وهو الأكثر شيوعاً علمياً وإي كان المصطلح الأصح فإن الاتفاق هو أن الإدارة كعلم يرتبط بالآثار مع ملاحظة أن المصطلحين الثاني والثالث اشمل في معناه من المصطلح الأول المتخصص بإدارة المواقع. ويرى كثير من العلماء أن مصطلح (Cultural Resource management) إدارة المصادر الأثرية اشمل لأنها تختص بدراسة كل مايتعلق بالآثار والتراث من منقول وغير منقول وبذلك يشمل إدارة المتاحف في الجانب المنقول (Museum Management) وإدارة المواقع الأثرية في الجانب غير المنقول من الآثار أي المواقع بمعنى آخر المدن والعناصر الأثرية والمنشآت وجميعها يمكن أن يطلق عليها تسمية إدارة المواقع الأثرية.

ارتبطت الإدارة بالآثار إرتبطاً وثيقاً فهما علمان مترابطان لأن العمل الأثري علم منظم وقائم على التخطيط في الأساس وتنفيذ الخطط ومتابعتها والخروج بقرارات دقيقة جداً والرقابة على الأمر من الجهات ذات الاختصاص ، كما أن الإدارة والآثار مهنتان تسعيان لخدمة الإنسان⁽²⁾

وظائف العملية الإدارية process management :

تخضع العملية الإدارية لعدد من الوظائف التي تساعد في إنجاز العمل الإداري بصورة مرضية منها :

التخطيط (planning):

هو التنبؤ بالمستقبل والتفكير في الأهداف specific objectives التي تسعى لإنجازها مع الأخذ بعين الاعتبار المتغيرات التي تحدث في البيئة المحيطة (Environment) سواء أن كانت تغيرات تكنولوجية أم اقتصادية أم سياسية وغيرها لأن هذه التغيرات تؤثر تأثيراً كبيراً على قدرة الإنسان في تحقيق الإنجازات وزيادة القدرة على مواجهتها كذلك فإن الموارد المتاحة سواء أن كانت موارد بشرية أم مادية لها ارتباط وثيق بإنجاز الأهداف وهو أيضاً الإعداد المسبق للشئ وتنفيذه هذا الإعداد وفقاً للأهداف الموضوعه ويكون التنفيذ من خلال

مراحل تنفيذية وزمنية⁽³⁾ ولتحقيق الأهداف لابد من وضع الخطط الكفيلة بذلك مثل وضع الإستراتيجيات (Strategies) السياسات (Policies) والقواعد (Rules) والإجراءات (Procedures) والبرامج (Programs) والميزانيات (Budgets) وهذا لا يعني وجود جميع الأنواع من الخطط في كل وضع تنظيمي بل لكل وضع تنظيمي يحدد ما يتناسب والحاجات التي تساعد في تحقيق الأهداف. وإذا أخذنا التخطيط علي مستوى الهيئة او المنظمة المسؤلة عن الآثار فالمدير العام الذي يمثل الإدارة العليا يخطط للمنظمة ككل وهو من يضع الخطط الإستراتيجيات بالتنسيق والتعاون مع من هم أدني منه بينما مدير الموقع أو مدير الوحدة يمثل الإدارة الوسطي يخطط في نطاق الموقع الأثري المسؤل عنه (Site management plan). والآثري الذي يمثل الإدارة الدنيا يخطط في النطاق المسؤل عنه سواء أن كان في موقع أثري أو مكتبياً.

عند التخطيط يقوم الشخص بتحديد الافتراضات ومن ثم تحديد الغاية أو المهمه (Mission) وتحديد الغرض (Purpose) وبالتالي يعمل التخطيط علي دراسة مانحن عليه الآن ومانصبو الية في المستقبل فيجب مراعاة الميزانيات المدفوعة بينود النفقات والإيرادات . ينقسم التخطيط لعدة أنواع حسب المدة منها خطط طويل المدي وهي تمتد لأكثر من عام وخطط متوسطة المدي وهي خطط شهرية وخطط قصيرة المدي تمتد من أسبوعين الي ثلاث أسابيع⁽⁴⁾.

من أهم وظائف التخطيط :

- وضع الأسس لعلاقة المنظمة الإدارية مع جمهورها في الداخل والخارج من أفراد وهيئات.
- معالجة الصعوبات الموجودة وتوقع الصعوبات المستقبلية
- تحديد الإطار الزمني اللازم لتغير خطة الإدارة
- المساهمة في صنع الاحداث بدلا من إنتظارها
- وضع بدائل للحلول
- وضع المخططات الخاصة بتنفيذ الهدف الأفراد⁽⁵⁾

التنظيم (Organizing) :

إدارة تحقيق الهدف وهي عملية التنسيق بين القوي العاملة أي الموارد البشرية والموارد الأخرى المتاحة بما يكفل تنفيذ الخطة بكفاءه وفعالية وبهذه الطريقة يمكن تنظيم هيكل تنظيمي (Organization Structure) للمنظمة علي شكل خريطة تنظيمية تبين الإطار الذي يضم أوجة النشاطات المختلفة والعلاقات ما بينهما ويطلق عليه التنظيم الرسمي (Formal Organization) ولعل الأشكال التالية هي الأكثر قبولاً في منظمة الآثار التنظيم الشبكي (Matix Org) والتنظيم حسب المشاريع (Project management) والتنظيم عن طريق فريق العمل (Team work) أو فريق المهام .

من أهم وظائف التنظيم:

- تحديد كل فرد ومسئوليته وسلطاته
- وضع إطار للتعامل وكيفية الربط بين الأفراد للتمكن من العمل كوحدة واحدة
- توضيح نوعية الموارد المخصصة للأنشطة وتوجيهها نحو الهدف
- تقسيم العمل ضمن مجموعات التنفيذ
- تحديد نطاق الإشراف وتدرج السلطة وكذلك وحدة القيادة إن لزم الأمر
- تكافؤ السلطة مع المسؤوليات ودرجات اتخاذ القرار وتبعيات ذلك من المسؤولية.

التوجيه (Directing):

هي عملية إرشاد نشاطات افراد المؤسسة في الإتجاه المناسب وهي الوظيفة المتعلقة مباشرة بإدارة العنصر البشري في الوضع الوظيفي تتعلق بترتيب جهود الأفراد العاملين في الإدارة أو المنظمة لإنجاز الأنشطة والمهام المناطة بها لتحقيق الأهداف المطلوبة وتستهدف هذه الوظيفة في أساسها إتخاذ كافة الإجراءات او المبادرات لوضع الخطط والقرارات التي رسمها وتصميمها أو إتخاذها موضع التطبيق ويمكن القول أن نجاح المنظمة او المؤسسة يتوقف علي مدي نجاح إنجاز وظيفة التوجيه ومن أهم وظائفه

- إختيار الأفراد المناسبين لتولي مختلف الوظائف وتدريبهم وتنمية مهاراتهم
- تذكيد الحاجة الي التوجيه عند ضعف التخطيط والتنظيم
- تحديد إحتياجات المنظمات من الموارد البشرية
- إختيار القيادة الجيدة والتأثير في الأفراد⁽⁶⁾

الرقابة (Controlling):

جعل الشئ يحدث بالطريقة التي يتم التخطيط لها وهي عملية مصاحبة لكل المراحل السابقة بدءا بالتخطيط وهي مقارنة نتائج العمل بمعيار معين وهي وظيفة هامة تستدعي وجود معايير محددة وأدوات قياس واضحة فالرقابة هي قياس وتصحيح نشاط العاملين علي تنفيذ الأعمال المؤكدة إليهم بموجب هذه الأهداف للتأكد من مطابقتها للخطط المرسومة .

وهناك علاقة وطيدة بين التخطيط ووظيفة الرقابة فالتخطيط عملية سابقة للرقابة كما يمكن للمخطط أن يستفيد كثيرا من النتائج التي تظهر وتسجل أثناء عملية الرقابة فيحول خطئه بما يتلاءم والأوضاع التي تكشف عنها الرقابة⁽⁷⁾.

يمكن تعريف الرقابة علي الموقع الأثري (بأنها الأعمال التي تتم علي الموقع الأثري من صيانه وترميمه ومن ثم المحافظة عليته وحمايته وكذلك أعمال منع التعديات المقصودة وتصحيح أوجه الضعف والانحراف والأخطاء)⁽⁸⁾.

ومن أهم وظائف الرقابة :

- التأكد من أن جميع الأنشطة تسير في إتجاه الهدف
- إكتشاف الأخطاء بمجرد وقوعها ومعالجتها
- تحديد المشكلات التي تعترض سير العمل وإيجاد حلول لها
- التأكد من حسن إستخدام الموارد المتاحة
- التأكد من كفاءة المديرين
- التأكد من إحترام القوانين
- تحديد المعايير⁽⁹⁾

الهدف من ادارة المواقع الاثرية :

- وضع وسائل واساليب لتخفيف الاثار السلبية للتهديدات المتعددة.
- إجراء عمليات مسح و جمع وإدارة البيانات بشكل دوري ومنظم.
- اتخاذ الإجراءات المناسبة لإدارة المواقع الاثرية في مواجهة التنمية الحديثة والاتجار غير المشروع.
- اتخاذ الاجراءات المتعلقة بالتعليم والتدريب لكل الطلاب والمهنيين والتوعية للجمهور
- وضع قوانين وسياسات وتعليمات تساهم في عمليات الحماية والحفاظ وحسن الاستخدام للمواد الاثرية وذلك علي المستويات الوطنية والاقليمية والعالمية.
- تعرف خطة إدارة الموقع الأثري علي أنها مجموعة من العمليات المترابطة والمستمرة التي تهدف إلي الكشف عن الموقع الأثري وإبراز أهميته وتاريخه وتنظيم العمل الأثري فيه عبر الأساليب والتكنولوجيا الحديثة بما يتناسب بالحفاظ علي الموقع والتدخل الأدنى في أي تغيرات قد تحدث علي الموقع وتحديد إحتياجات العمل الأثري الحالية والمستقبلية وتعتبر خطة إدارة الموقع الأثري هي إدارة المستقبل في العمل الأثري بناء علي ذلك تهدف إلي الآتي:
- خلق ارضية واحدة و رؤية مشتركة بين الباحثين والمهتمين حول الموقع.
- ربط ومشاركة جميع الأطراف المهتمة بالموقع بما فيها المجتمع المحلي في عمليات تبادل الافكار والخبرات.
- إمكانية تقييم ومراجعة المعلومات دوريا حول الموقع .
- إنتاب المهنيين والعاملين القلق علي المواقع الأثرية مثل البيئة الطبيعية إذا انها تتدهور بمعدل متزايد ويعزي هذا التدهور إلي مجموعة واسعة من الأسباب مابين الإهمال وسوء الإدارة

يجب أن يكون هنالك تعاون مابين علماء الآثار والمهنة ذات الصلة بالعمارة والتخطيط , ويجب أن يكون هنالك تعاون نشط بين التخصصات ذات الصلة والمجتمعات المحلية⁽¹⁰⁾

حدد علماء الآثار في أفريقيا عدد من العقبات التي تحول دون حماية وإدارة ماضي أفريقيا إلا أن أكثر القضايا إثارة للقلق العوامل المادية والتشريعية والإفتقار إلي برامج الإدارة والحماية بالإضافة الإختلاج السياسي و قلة الوعي بقيمة موارد التراث الثقافي ونقص المعدات المناسبة والتقنيات الحديثة وطرق الحماية⁽¹¹⁾ وفي أوروبا إنشاءات إنجلترا إدارة سميت إدارة المشاريع الأثرية وجدت في البداية العديد من التعقيدات والصعوبات نسبة لمحدودية الميزانيات , ولكن نسبة لإزياد الإهتمام بقضايا الإدارة داخل المهنة الأثرية تجلي هذا الإهتمام بشكل خاص في منتصف العام 1980 م لذلك أنشأت إدارة المشروعات إدارة تسمى التصميم والمراقبة علي جميع الوحدات الأثرية بالإضافة لتوفير العديد من التقنيات لإستخدامها في إدارة المشروعات⁽¹²⁾ لذلك يجب علي إدارات الآثار والمنظمات القائمة علي الآثار تحمل المسئوليات والوظائف والمهام الآتية :

1. تنفيذ وتطبيق السياسة العامة للدولة في المجال الأثري والتي تكون عادة جزء لا يتجزأ من سياسات الدولة العامة بما فيها تنفيذ سياسات الدولة بما يتعلق بالإتفاقيات الدولية والبروتوكولات الخاصة بالآثار
2. وضع القوانين والأنظمة والتعليمات واللوائح والإرشادات ذات الصلة موضع التنفيذ
3. تقدير أثرية الأشياء والمواقع الأثرية وتطوير أهمية كل أثر
4. إدارة الآثار بشكل عام بما فيها المواقع الأثرية والمحميات الأثرية والمتاحف والمزارات الأثرية وحمايتها وترميمها وصيانتها والمحافظة عليها وتجميل ماحولها وإبراز معالمها وتحمل إدارات الآثار والمنظمات كافة المسئوليات والمهام المناطة بها فيما يتعلق بالآثار التي خرجت عن سيطرتها سواء بالتهريب إلي خارج البلاد أو التي يقتنيها الأفراد الطبيعيين أو المعنويين سواء بشكل قانوني أو غير قانوني بإعتبار هذه الإدارة أو المنظمة صاحبة الولاية العامة والحصرية علي الآثار .
5. نشر الثقافة والتوعية الأثرية بتأسيس الكليات أو المعاهد التعليمية أو الفنية الأثرية وإنشاء المتاحف الأثرية وإدارتها
6. تنظيم العمليات الأثرية كالتالي :
 - (أ) التنقيبات التي تقوم بها إدارات الآثار أو المنظمة بنفسها سواء التنقيب المنظم والمخطط له أو التنقيب الإنقاذي ويشمل ذلك أعمال الحفر والمسوحات والصيانة وكافة أعمال التوثيق والتسجيل والرقابة والتفتيش ذات العلاقة .
 - (ب) منح تصاديق التنقيب للمعاهد والكليات والجامعات والمنظمات العلمية علي أن جميعها تحت إشراف إدارة الآثار ومتابعتها .

7. المساعدة في تنظيم المتاحف التابعة للنشاطات في الدولة بما في ذلك المتاحف التاريخية ، والفنية ، والشعبية ، والمتاحف الأثرية الخاصة .
8. التعاون مع الجهات الأثرية المحلية والعربية والأجنبية بما يخدم التراث القومي ونشر الوعي الأثري وفقا للقوانين والأنظمة المعمول بها .
9. مراقبة حيازة الآثار والتصرف بها وفقا لاحكام القانون والأنظمة والقرارات والتعليمات التي تصدر بموجبه .
10. المشاركة في تنظيم عمليات تحويل المواقع الأثرية إلى مواقع سياحية وتنظيم دخول الزوار إلى المواقع المسموح دخولهم إليها وتنظيم عمليات بيع تذاكر الدخول للمواقع والمتاحف التي فرضت .
11. إدارة وتنظيم السجلات الورقية والألكترونية الخاصة بأرشفة وتدوين الآثار وحفظها بما فيها من معلومات ودراسات وحقوق فكرية
12. إدارة كافة الأعمال الرقابية والأجهزة الرقابية علي تنفيذ هذه المهام والوظائف والمسؤوليات علي أكمل وجه ⁽¹³⁾.

عليه يجب علي من يدير الموقع الأثري أن يدرك أن إدارته للموقع الأثري تعني وقوفه علي حماية التاريخ ونقله للأجيال القادمة وأنه مؤتمن علي تراث الأمة

الحماية الإدارية:

وتتمحور حول طبيعة التنظيم او الكيان الإداري المعني بشكل رئيسي بإدارة التراث الثقافي وما تتضمنه هذه الإدارات من إجراءات والذي يختلف من بلد لآخر بحسب الظروف الاجتماعية ، الإقتصادية ، والدينية والمؤثرات الخارجية التي تتعرض لها كل بلد

فمفهوم الحفاظ أو الحماية يقصد به مجموعة الأعمال التي تعمل علي منع التدهور والتشوية بالمدن القديمة ، التاريخية ، المباني التراثية ويضم ذلك كافة الأعمال التي تؤدي إل إطالة حياة التراث والطابع الحضاري المميز لتلك المدن والبيئات والمباني بما يشمل ذلك من فهم للجوانب المختلفة لهذه الأعمال إقتصاديا ، إجتماعيا ، إداريا وتقنيا كما يمكن أن نعرف الحفاظ علي إنه الوسيلة التي تساعد علي إعادة المباني والطرز العمرانية ذات القيمة .ويمكن اعتبار عمليات الحفاظ مشروعا ثقافيا يحتاج الي التقييم في ضوء مجموعة من المحددات التي تشمل التقاليد المتوازنة والمجتمع محدد المعالم والسمات المميزة والمرتبطة بالسكان .

لذلك لابد لكل إدارة أن تضع في حسابها وضمن خططها وموازناتها ضرورة القيام بعدد من الإجراءات العملية لحماية المواقع وصيانتها وأن تهئ قسما مختصا من جهازها الفني للقيام بهذا العب يتصف بسرعة الحركة والديناميكية ويكون مذكودا بالأشخاص والمواد اللازمة وأن يقوم باعداد تقارير دورية وسنوية ⁽¹⁴⁾.

تتلخص مهمة إدارة الآثار في حماية الموقع الأثري علي نقطتين رئيسيتين يجب التخطيط لهما تخطيطاً علمياً وهما :

1/ الحفاظ علي التراث وصونه وذلك عن طريق :

- أ/ حماية وحراسته ومنع التعدي عليه أو سرقة أو تهريبه .
- ب/ ترميمة وعلاجة وصيانتة وتقويته وإنقاذه من كل خطر أو ضرر.
- ج/ مسحه وحصره وتسجيله تسجيلاً علمياً شاملاً

2/ التعريف بذلك التراث ومافية من روعة وأصاله وإبداع عن طريق :

- أ. عرضة عرضاً جيداً سواء منه ماكان في أماكنه الأصلية (الآثار الثابتة) أو معروضة في المتاحف (آثار منقولة) التي يجب تطويرها والإكثار منها.
- ب. الكشف عن ما يزال في باطن الأرض من تلك الآثار عن طريق الحفر والتنقيب
- ج. التعريف بالتراث عن طريق النشر العلمي والتعليمي والثقافي عن طريق ربطه بالثقافة من جهة وبالسياحة من جهة أخرى⁽¹⁵⁾
- وايضا يمكن لإدارة الآثار أن تلعب دوراً في تنمية الوعي الأثري من خلال :
- إنشاء إدارة للتوعية الأثرية تتوافر لها الإمكانيات التي تسمح بالإعلام عن الأثر وكيفية حمايته .
- تجهيز مجموعة من الشباب لتطوف بالمدارس والأندية الثقافية والنقابات والقري تقوم بدورها وفق خطة مدروسة .
- إقامة المعارض المتنقلة التي تضم نماذج من الآثار أو مستنسخات لبعض روائع الفنون التشكيلية .
- الإهتمام بإنشاء المكتبات التي تضم كتب التاريخ والآثار في المناطق الأثرية والمتاحف والسماح لغير الأثريين الراغبين في الإطلاع علي إنجازات الأجداد ولائد الإشارة هنا لبعثة إهرامات البجراوية التي سبقت الجميع بإنشاء مركز معلومات ونأمل اننا تحزو جميع البعثات هذا المسلك
- الإستعانة بالإرشاد السياحي الآلي والوسائل السمعية والبصرية الحديثة في المناطق الأثرية والمتاحف.
- التوسع في إنشاء المتاحف الإقليمية كوسيلة هامة من وسائل نشر الوعي الأثري.
- الإهتمام بتكوين جمعيات لإصدقاء أو حماة الآثار وأهم الإنجازات الأثرية
- إصدار كتيبات مبسطة تعرض لأهمية الآثار وأهم الإنجازات الأثرية
- التنسيق مع الأجهزة الحكومية حتي يمكن أن تساهم الجهات بأمر الآثار في الحفاظ

علي الآثار وذلك بالآتي :

أ/ بإزالة التعديات علي الآثار

ب/ الإهتمام بنظافة المرافق الأثرية

ج/ نقل القري والمناطق السكنية الواقعة داخل المناطق الأثرية إلي أماكن جديدة خارجها

د/ عرض مشاريعها فيما يختص بالأحياء القديمة أو المناطق المجاورة للآثار وخاصة عند تخطيط الأحياء القديمة وضرورة المحافظة علي الطابع التاريخي لتلك الأحياء⁽¹⁶⁾

الجهات المنوط بها إدارة المصادر الثقافية:

هنالك العديد من الجهات منوط بها الإهتمام بإدارة التراث الأثري بالسودان وحمايته

مثال لذلك:

- وزارات السياحة والآثار والثقافة والإعلام وإدارتها
 - الهيئة القومية للآثار والمتاحف أو مصلحة الآثار سابقا
 - الجامعات والمراكز البحثية
 - الجمعيات والمنظمات الطوعية
 - البعثات الأجنبية والوطنية
 - دساتير السودان باصدار قوانين ولوائح لإدارة وحماية الآثار (داخل وخارج السودان)
 - مهام إدارة الهيئة العامة للآثار والمتاحف نموذجاً :
 - 1. الحفاظ علي كل الآثار المنقولة والثابتة وصيانتها بأحدث الوسائل العلمية
 - 2. القيام بأعمال الكشف والتنقيب الأثري في كافة السودان
 - 3. نشر كافة النتائج العلمية التي يتوصل لها الباحث
 - 4. إمداد المتاحف بالآثار المنقولة بعد دراستها وتصنيفها وتوثيقها بغرض العرض المتحفي
 - 5. التوسع في إنشاء المتاحف الأثرية والتاريخية والإثنوغرافية الإقليمية
 - 6. الإهتمام بتطوير المواقع الأثرية وتجميلها لتصبح بمثابة مواقع سياحية
 - 7. تقديم المساعدات للباحثين والدارسين بتسهيل مهامهم بالحصول علي ما يحتاجونه من معلومات
 - 8. إصدار التراخيص للتنقيب عن الآثار وتجديدها وفق القانون الأثري
 - 9. متابعة أعمال البعثات الأجنبية وأبحاثها ونشراتها العلمية
 - 10. تدريب العاملين بالخارج والداخل⁽¹⁷⁾
- إلا أنه توجد العديد من الإخفاقات في النظام الإداري في السودان والذي ينعكس سلباً

علي الأداء الإداري منها:

- عدم الإستقرار الإداري الواضح في تبعية وأيلولة التراث الآثاري في البلاد أضر كثيراً سياستها وخططها وتطور نظامها الإداري حيث شهدت تبعتها منذ إنشائها مدًا وجزراً لوزارات مختلفة .

- وايضاً يلاحظ أن إدارة التراث والآثار في السودان تفتقر لوجود دائرة مهمة بها وهي قطاع المشروعات لقد اثبتت التجارب في العالم الدور الفاعل الذي تلعبه هذه الإدارة في مجال تطور وتقدم إدارة الموارد الثقافية فهي المناط بها الإشراف علي المشروعات والسياسات والخطط منما يعني تكامل أوجه الإدارة المختلفة والذي ينعكس إيجابياً علي إدارة الموارد الثقافية وتحقيق هدفها الرامي إلي حماية التراث الثقافي .

- أن معظم الإدارات بشكل عام والمنظمات والإدارات القائمة علي إدارة قطاع الآثار بالتحديد هي أنها تركز علي الأشخاص لا علي الخطط والبرامج بينما الأصح خلق توازن بين الخطط وبين الأشخاص وذلك من خلال إتباع أهم مبدئين في الإدارة :-
1. الرجل المناسب في المكان المناسب فالرجل المناسب والذي يتمتع بالكفاءة والدراية والعلم هو الأقدر علي تقديم خطط تطوير مناسبة للمكان الذي يعمل فيه وينفذها علي أكمل وجه .

2. التخطيط السليم يقود لتنفيذ سليم والتنفيذ السليم يقود الي النتائج السليمة

3. إن المشكلة الاساسية التي تقع فيها معظم إدارات الآثار في السودان تكمن في عجز هذه الإدارات المتكرر والمتراكم في وضع إستراتيجياتها موضع التنفيذ فلم تقترن معظم هذه الإستراتيجيات بخطط تنفيذية ولم ترتبط بجداول زمنية لتطبيقها ولم تخصص لها حتي الموارد المالية الكافية يضاف الي ذلك ضعف الموارد البشرية وعدم وجود قواعد بيانات رصينة للإعتماد عليها (رؤية الباحث) .

العوائق التي تواجه إدارات الآثار عموماً والسودان خصوصاً:

في الواقع أن هنالك العديد من العوائق تقف حائلاً دون تأدية هيئات وإدارات الآثار لواجباتها علي الوجه الأكمل ومن بينها :

1. المشاكل الإدارية والمالية والوظيفية التي تلاحق الآثار وتعوق تنفيذ الخطط المقترحة
2. ضخامة المسئولية وتشعبها نظراً لتوزيع الآثار وتنوعها وكثرتها وسوء حالتها
3. الحاجة الماسه إلي نمو الوعي بأهمية الآثار وحتمية المحافظه عليها ووقف التعدي عليها
4. صعوبة الإلتزام بقوانين حماية الآثار وخاصة فيما يتعلق بالتعدي والسرقة والإزالة والإخلاء

5. تعقد مشكلة توفير بدائل سكنية ينقل إليها سكان الأحياء والقري الواقعة داخل المناطق الأثرية أو في زمامها
6. الزحف السكاني والتوسع الزراعي والصناعي والنشاط السياحي ومشاكل الأمن القومي وغير ذلك من المشروعات التي تهدد المناطق الأثرية
7. عدم إهتمام الأجهزة الحكومية سواء منها المركزية أو المحلية بمشروعات الآثار وعدم وضع الآثار في وضعها المناسب مابين الأجهزة التنفيذية
8. إفتقار معظم إدارات الآثار للتكنولوجيا الحديثة في العمل الأثري والإداري بشكل عام لذلك يجب وضع هيكل إداري يتواءم مع الخطي المتسارعة للنهضة العمرانية والزراعية والصناعية والتعدين العشوائي والكثير من مشاريع التنمية التي تشكل خطر حقيقي للتراث الأثري , كما إن علي إدارات الآثار أن تضع في حسابها ضمن خطتها وموازنتها بضرورة القيام بعدد من الإجراءات العملية لحماية المواقع وصيانتها وأن تهئ قسما مختصا من جهازها الفني للقيام بهذا العب يتصف بسرعة الحركة والديناميكية ويكون مذكودا بالأشخاص والمواد اللازمة وأن يقوم بإعداد تقارير دورية وسنوية .

الخاتمة:

إن أهم نقاط حماية الآثار هو دراسة المشكله وأسبابها وتحليلها تحليلًا دقيقًا وصولًا لتطبيق مايسمي بالأمن الثقافي ويعرف الأمن الثقافي بأنه القوانين والقواعد والأنظمة والتعليمات والإجراءات الدولية والإقليمية والمحلية الحكومية منها والأهلية والتي تهدف إلي حماية التراث الثقافي في حالات الحروب والنزاعات والأعمال الإرهابية والتدمير والعبث والنهب والإتجار غير المشروع والعنف الموجهه لإستهداف الهوية الثقافية للشعوب الملموسه منها وغير الملموس ويهدف الأمن الثقافي إلي حماية شاملة للآثار بوجه الخصوص والتراث بوجه عام من الأعمال والممارسات غير العلمية التي تجري من الجهات الحكومية والأهلية للآثار المكتشفه وغير المكتشفه وتوفير أقصى حماية ممكنه.

لذلك نجد أن هنالك حوجة طارئة لإيجاد ميكانيكية دولية لتبادل المعلومات والخبرات وحوار بين المحترفين في إدارة التراث الأثري هذا يتطلب تنظيم ندوات ومسابقات وورش عمل وغير ذلك علي مستوي عالمي وإقليمي , التبادل الدولي بين المحترفين ينبغي أن يجري لتطوير ورفع المواصفات في إدارة التراث الأثري

إن عدم وجود إستراتيجيات واضحه لإدارة التراث الأثري تقلل من حجم الدمار وحماية المواقع الأثريه وهذه السياسات يجب أن تكون جزء من سياسات الدولة علي المستوي الإقليمي والمحلي , لذلك يجب إتباع آليات للحفاظ علي المواقع الأثرية بأتباع الوسائل والطرق التي

تهدف بصورة رئيسية لوقاية المواقع الأثرية من المخاطر والمهددات سواء أن كانت بشرية أو طبيعية .

تعاني مواقع التراث الأثاري في السودان من أهمال مستمر فيما يتعلق بأعمال الحفظ والصيانة والإدارة بناءا علي ذلك يجب وضع خطه أكثر شمولية للإدارة الهدف منها زيادة المعلومات الأثرية والعمل علي إستدامه المواقع .

التوصيات :

- خلق نظام إداري متميز لوضع الخطط والتشريعات والبرامج الداعمة والفاعله بالإستفادة من ذوي الخبرات في هذا المجال بحيث تنعكس إيجابا علي إدارات الآثار
- إنشاء إدارة تسمى بإدارة المشروعات بالهيئة القومية للآثار والمتاحف تطرح العديد من أعمال التنقيب وتوفير المال اللازم لهذه المشاريع وأيضاً متابعة ومراقبة جميع الوحدات وتوفير العديد من التقنيات الحديثة للعمل .
- زيادة التمويل المخصص لإدارات الآثار فكثيرا مانجد أن المسؤولين ينظرون إلي التراث الأثاري نظره سلبية .
- إقامة ورش مشتركة مابين جميع البعثات العاملة وإدارات الآثار لتوضيح النجاحات والإخفاقات في العمل الأثري والإستفادة من هذه التجارب في المستقبل , بالإضافة للتعاون المشترك مابينهم بتبادل المعلومات والأفكار .
- تعزيز القطاع بالموارد البشرية اللازمة وتنمية مهارات جميع الموظفين بمختلف مستوياتهم من خلال التدريب .
- توسيع قاعدة تمويل قطاع الآثار والمتاحف بالإستفادة من إستثمارات القطاع الخاص .
- تعزيز الحماية والمحافظة علي الآثار من خلال تطبيق نظام الآثار الجديد وتطوير الأساليب القائمه للحماية وإيجاد سجل للآثار الثابته والمنقولة منما يساعد علي إدارتها بصورة عملية ومرنه .
- زيادة القدرة علي العناية بالآثار وعناصر التراث الأخرى من خلال إنشاء إدارات جديدة (دره الكوارث) مخصصة للحماية والمحافظة إضافة إلي تطبيق الوسائل الحديثة المتطوره في أعمال الترميم والصيانة والبناء بالوسائل التقليدية .
- إنشاء إدارة تسمى إدارة دره الكوارث تلزم البعثات بضرورة تقديم دراسة للمواقع التي تعمل بها المخاطر التي تحيط بها الوقتية والمستقبلية بعد دراسة جغرافية المنطقة .

- زيادة عدد إدارات الآثار بمحليات الولاية المختلفة ومنحها الصلاحيات للتدخل السريع في حالة حدوث إي تهديد لموقع أثري بالمحلية .
- ضرورة تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ والحماية .
- تطوير البحث العلمي الأثري ونشاطات المسح والتنقيب والإستفادة من المؤسسات والجامعات والمنظمات العالمية المتخصصة وفقا لشروط وضوابط محدد .

الهوامش:

- (1) اشرف الضباعين - إدارة الآثار والتراث وفقا للمعايير الدولية (الجزء الأول)
- (2) دار ورد الأردنية للنشر 2020 ص31
- (3) د سلوي موسى -م زينب محمد نبيل - سلسلة قضايا التخطيط والتنمية
- (4) سلسلة علمية محكمة (سياحة التراث الثقافي المستدامه مع التطبيق علي القاهرة التاريخية) 2019 ص 98
- (5) إسماعيل عبدالفتاح دون تاريخ ص96 - الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية دون تاريخ.
- (6) اشرف الضباعين مرجع سابق ص 33
- (7) نحو مدخل متكامل لتفعل ضوابط إتفاقية اليونسكو 1972 م 2020 ص98
- (8) نحو مدخل متكامل لتفعل ضوابط إتفاقية اليونسكو 1972 م مرجع سابق ص98
- (9) اشرف الضباعين مرجع سابق ص34
- (10) اشرف الضباعين مرجع سابق ص184
- (11) نحو مدخل متكامل لتفعل ضوابط إتفاقية اليونسكو 1972 م مرجع سابق
- (12) Frank Matero & Kecia lo w Fong 130
- (13) Archaeology Site Conservation &Management An appraisal of resnt Trend Accelerating the words Research v 2 1998
- (14) 11/ Audex 0z0p Mobulla
- (15) African Archaeological Revier No 4 2000
- (16) Strateg for Cutltural Heritage Management (CHM) In Africa Acase study 00 p212
- (17) 1870 cooper & Antony Firth Malolm A
- (18) The Management of Archaeology Projet
- (19) First Pubished Landan &New york 1995
- (20) أشرف الضباعين مرجع سابق ص 138, 139
- (21) معاوية ابراهيم ص-73 حماية الآثار والأعمال الفنية
- (22) مقال إعداد الكوادر العلمية والفنية المتخصصة في حماية الآثار , المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض 1992 م
- (23) محمد جمال الدين ص 14 - حماية الآثار والأعمال الفنية

(24) مقال التخطيط العلمي لتوجيه العمل الأثري ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض 1992 م

(25) عبدالحليم نورالدين ص 83-84 - حماية الآثار والأعمال الفنية

(26) مقال دور وسائل الإعلام في حماية الآثار ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض 1992 م

(27) حنان هجو

(28) إدارة المصادر الأثرية في ولاية نهر النيل (دراسة حالة موقع مروي القديمة)

(29) رسالة ماجستير غير منشور جامعة الخرطوم 2007م